



## ”العامري“ يؤكد ضرورة فهم المتعلم لاحتواه ومراعاة تفضيلاته وميوله وتوجيه طاقته

May 10, 2024 الكاتب : د. محمد العامري عدد المشاهدات : 1857



صحيفة سبق : عبدالله السالم

تم النشر في: 10 مايو 2024, 2:30 مسائً

رابط الخبر : <https://sabq.org/saudia/ew0oxn8vsx>

لمشاهدة مقطع مصور للقصة والذي تم عرضه في قناة المجد ضمن برنامج ضليع:

أكَدَ المستشار التعليمي والتربوي الدكتور محمد العامري أن المتعلم بحاجة دائمة لاحتواء والتوجيه والإرشاد والأسلوب الجميل الذي يصنع الجذب.

وقال: الدور التربوي للمعلم يكمن في قدرته على فهم المتعلم ومراعاة تفضيلاته، وميوله وتوجيهه طاقته، إضافة إلى أهمية دور المعلم في إحداث التغيير الإيجابي في اتجاهات المتعلمين.

وروى الدكتور العامری لـ"سبق" قصة حقيقة حدثت له أثناء عمله في الميدان التعليمي، حيث إنه قبل ما يزيد على عشرين عاماً في صيحة يوم عمل اعتيادي له كمشرف تربوي مكلف بزيارة إحدى المدارس في المرحلة المتوسطة، وصل قبل بدر طابور الصباح في المدرسة.

وأضاف: عند محاولتي الدخول للمدرسة فوجئت بإحدى الأمهات تقف عند باب المدرسة وتحاطب وكيل المدرسة مشتكية له من أمر ما يخصها، لم أستوعبه في البدء، فلما اقتربت من الباب رحب بي الوكيل بشكل استثنائي كضيف زائر للمدرسة وطلب مني الدخول مباشرة إلى مكتب مدير المدرسة كما جرت العادة، فإذا بالألم تحاول بعد أن أدركت من ترحيب الوكيل أنني لست من معلمي المدرسة بل مشرف زائر فرغبت في الحديث معه وإطلاعه على فحوى الشكوى ضمن الموضوع الدائر بينهما، بينما الوكيل يعتذر منها ويطلب مني الدخول بسرعة.

واردف "العامري": وقف متوجهاً من الأمر ثم دخلت مكتب مدير المدرسة المجاور لباب المدرسة، والذي يمكنه من مشاهدة الأحداث الخارجية للطلاب والزوار في المدرسة عن كثب فسرعان ما استقبلني فرحباً، موضحاً لي أن هذه أم أحد الطلاب في الصف الثاني متوسط، فاسترسل مدير المدرسة معرفاً بالطالب وأخبرني بأن لديه مشكلات سلوكية وتأخر وغياب متكرر دفعت المدرسة لاستدعاءولي أمره والتهديد بفصله، وهو يرغب في ترك الدراسة وأمه تصر على بقائه.

وتابع: الطالب أوضح لي أنه تغيرت حياته بعد انفصال أمه عن أبيه، ووجود مشكلات أسرية شديدة بينهم وزناع، وقد رسب الطالب في الصف الأول وتأخر عن زملائه، مما جعله أكبر عمراً من أقرانه الطلاب وأضخمهم بنية لذلك يجلس في الصف الأخير، كما أنه غير مكترث بالواجبات المنزلية ولا يتجاوب مع المعلمين، ولديه العديد من السلوكيات المشاكسنة للمعلمين، فتكرر شكوكاً لهم منه، كما أنه مزعج لزملائه.

وقال "العامري": حينها، قلت لأخي مدير المدرسة: تعلم يا أخي أنني مشرف تربوي زائر وأنت كمدير مدرسة مشرف تربوي مقيم، وهذه المشكلات الطلابية هي في العادة من صلاحياتك، ولكن أنت أيضاً تعلم أنني قد سبق لي العمل كمرشد طلابي ورائد نشاط طلابي ولعل هذه الخبرة السابقة تساعدننا في حل مشكلة هذا الطالب، فإن سمعت لي أن أبحث وضعه وأتعامل مع هذه المشكلة فالأمر لك، فأنا أعرض خدماتي عليك كمتخصص.

وأضاف: لقد رحب بالأمر وبدأ تجاوبه وتسهيله لمهامتي، قلت له إذاً اعتبرني اليوم أحد أفراد إدارتك المدرسية المكلف من قبلك بحل المشكلة، فقلت: قبل البدء أطلب طلباً إن سمعت ما هو؟ فقلت: ما أوصي له من توصيات تنفذ من قبلك، فقال: ما لم تعارض النظام أبشر، فقلت: اتفقنا.

واردف: بعد ذلك، اتجهت للأم عند باب المدرسة وعرفتها بمنفسي وبصفتي كمشرف تربوي زائر وقلت لها: أختي الكريمة أبشرني ابننا وثقني بأننا سنبذل جل جهودنا لحل مشكلة ابنك.

وابع: طلبت أن أجلس مع ابن حسام بمفردها في حجرة المرشد الطلابي، فلما حضر وجدته مراهقاً ممشوق القوام سمح الوجه تبدو عليه آثار البعثرة كمن عصفت به الحياة، فقلت: اجلس يا ولدي، فلما جلس قلت له: أنا مشرف تربوي زائر للمدرسة، ودورتي هنا هو السمع منك وحل مشكلتك، فدعوني أسمع منك واحد لي ما تريده بكل راحة وأخبرني بشكواك وما ترغب قوله ستتجدني المستمع المنصت بإذن الله، أنا هنا يا ولدي لأجلك ولكل.

وواصل "العامري" قديمه لـ"سبق": قال الطالب بصوت يحمل الكثير من الإرهاق المعزوج بمشاكسة المراهقة: كل ما أريده هو ترك الدراسة وأمي ترفض ذلك، أريد إما أن أفصل من المدرسة أو أحول للدراسة الليلية؛ كي أبحث عن عمل وأنفق على نفسي وعلى أمي وإخوتي، وقال: أنا أجلس في نهاية الصف، كما أني أظهر وكأني أكبرهم دائمًا الكل يتعامل معي على أنني ذلك الراسب المشاغب، أصبحت النظرة لي ثابتة من قبل الجميع، فأنا الفاشل دائمًا، فقلت له: ولدي أنا موجود هنا لمساعدتك، وإذا كنت تريدين أن نفصلك سنقوم بفصلك! لكن ما رأيك أن نجرب ونعطيك فرصة؟

وأضاف: قلت له: سأجعلك عريفاً للفصل، وأشركك في الكشافة وأجعلك تشارك في إذاعة الصباح وفي الأنشطة والرحلات، وستكون ذا رأي مسموع ومشورة مأخوذ بها وكلمة الكل يحترمها، فأنا أراك أهلاً لذلك، وقلت له: نحن أمام خيارين الآن: إما أن تثبت أنك رجل يريد النجاح ويستفيد من هذه الفرصة ليعدك اكتشاف نفسه وتنجح في دراستك وتزعمي أمك، أو أن تضيع هذه الفرصة وتستمر في إرهاق أمك، وتدمير ذاتك وحياتك، وفي هذه الحالة ستتجد أنا لن نسمح لك بفعل ذلك، فإن كان والدك غائب وأنت تستغل ذلك لتهرب من المدرسة وإرهاق أمك فأنا مدير المدرسة سنقوم بواجبنا تجاهك وسنقوم بعمل اللازム وفق لوازح الانضباط وقواعد المراقبة والسلوك، فماذا تختار؟ اختر الآن وعدني أن تنفذ الخطة، ومددت يدي إليه فإذا به يمد يده لي ويعلن عن موافقته والتزامه بالتغيير مرحباً وراغباً.

وأضاف "العامري": فعلاً تم الأمر كما اتفقنا، والعجيب أنه بعد أسبوعين اتصل مدير المدرسة طالباً مني زيارة المدرسة وكان في صوته الكثير من نبرات السعادة قائلاً: الطالب (حسام) كعريف فصل قام بصبغ الفصل بدهان جديد، وأقنع الطلاب بمساعدته مقسماً بينهم الأدوار والمسؤوليات كي يخرجوا الصف بعنانه جاذب مفعوم بالحيوية والتعلم، فتسابق الطلاب معه بين رسم ولوحات وتحف وتجهيزات، وكان حسام المُدرك الحي لهم.

وأردف: عندما زرت المدرسة وجدته مشاركاً في إذاعة الصباح، متحفزاً للتعلم، وخلال عام من النشاط والحيوية نجح بحمد الله، وتغيرت حياته وثبتت خطواته، واستطاع أن يعرف موضع قدمه بكل ثقة، وهو هو حسام اليوم ذلك الطالب، أصبح رجل أمن برتبة رائد يخدم وطنه، ويظل بوريق ظالله على أمه وأسرته، فهنا نقول: لا بد أن نثق فعلاً بأن الاحتواء يصنع الفرق بين الجذب والنفور.